

# دور الاجتهاد في تطوير علم الاقتصاد الإسلامي المعاصر في ضوء آراء الدكتور علي محي الدين القرداغي

عبدالله عمر فتاح<sup>١</sup>، فاضل محمود قادر<sup>٢</sup>

<sup>١</sup>بهشي شهرية، كؤليزي زانسته ئيسلاميه كان، زانكؤي سليمني، شارى سليمني، ههريمي كوردستان، عيراق

Corresponding author's e-mail: fadhil.qadir@univsul.edu.iq

## ملخص البحث:

البحث الذي بين أيديكم محاولة لفهم علم الاقتصاد الإسلامي في العصر الحاضر وكيفية تحديثه وتطويره. وذلك من خلال رؤية وتفكير أحد رجالات و علماء الإسلام في العصر الحاضر ، وقد سمينا الاقتصاد الإسلامي بعلم الاقتصاد الإسلامي لأن الشخصية التي أردنا أن نفهم من خلالها الاقتصاد الإسلامي يتبنى هذه الصيغة وينظر إلى الاقتصاد الإسلامي كعلم من العلوم له أسسه وطريقة تطوره وتحديثه، وقد بينا في البحث أن هذا العلم له خصوصيته وأرضية نموه وطريقة تطوره وعمله ومن أهم تلك الطرق، طريقة الاجتهاد والأخذ بالمقاصد الشرعية في تحديد الحكم الشرعي للمعاملات المعاصرة، ويتطرق البحث إلى منهجية الدكتور علي القرداغي في تعامله الشرعي والعلمي مع الاقتصاد الإسلامي، وقد استخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي. ويتحدث البحث عن أهمية دور الاجتهاد كأحد الأدلة الشرعية في عملية بناء منظومة الاقتصاد الإسلامي المعاصر، حيث إن النصوص من الكتاب والسنة ليست كافية بالقدر الذي يتطابق مع مستجدات العصر في هذا المجال الذي طرأ عليه التغيير الكثير منذ عصر الرسالة إلى يومنا هذا.. نسأل الله التوفيق والسداد في عملنا.

**الكلمات المفتاحية:** ( الاجتهاد ، الاقتصاد الإسلامي، المقاصد الشرعية، النصوص)

## پوخته‌ی توژینه‌وه:

لهم توژینه‌وه‌یه‌دا توژهر هه‌وئی داوه تیشخاته سه‌ر لایه‌نی مرؤی و ئیجتیهادی عه‌قلی له ئابوری ئیسلامیدا، چونکه پئی وایه زۆرینه‌ی ئه‌و توژینه‌وه‌و نوسینانه‌ی له‌م باره‌وه نوسراون زیاتر تیشکیان خستۆته سه‌ر لایه‌نی سه‌رچاوه ئیلاهییه‌کانی ئه‌م بابته، که بئگومان ئه‌مه‌ش دروسته و ئه‌و لایه‌نه جیاکه‌ره‌وه‌ی ئابوری ئیسلامیه له قوتابخانه‌وه ریچکه مرؤیه‌کانی دی ئه‌وه‌ش له روانگه‌ی یه‌کێک له پیاوان و زانایانی ئیسلام له‌سه‌رده‌می نویماندا. له توژینه‌وه‌که‌دا پێشگری زانستمان بۆ ئابوری ئیسلامی زیاد کردوه له‌به‌ر ئه‌وه‌ی ئه‌م پێشگره‌ برۆی ئه‌و که‌سایه‌تییه‌ که ده‌مانه‌ویت ئابوری ئیسلامی له هزری ئه‌وه‌وه تیبگه‌ین و، ئه‌و واده‌بینیت که ئابوری ئیسلامیه‌ وه‌ک هه‌ر کام له زانسته‌کانی تر زانسته و ئه‌م زانسته‌ش ریازو تایبه‌تمه‌ندی و زه‌مینه‌ی تایبه‌ت به‌ خۆی هه‌یه بۆ پێشخستن و گۆرانکاری و کارکردنی. توژینه‌وه‌که‌ ریازی دکتۆر عه‌لی قه‌رده‌اغی له چۆنیه‌تی مامه‌نه‌ کردنی له روانگه‌ی شه‌ری و زانستی بۆ بابته‌ی ئابوری ئیسلامی. ده‌خاته‌ رو، له‌م توژینه‌وه‌یه‌دا توژهر میتۆدی شیکاری وه‌سفی به‌ کار هیناوه.

توژینه‌وه‌ه‌ باس له‌ گرنگی (ئیجتیهاد) وه‌ک یه‌کێک له‌ میکانزمه‌ شه‌ریه‌یه‌کان ده‌کات له‌ بیناکردنی سیستمی ئابوری ئیسلامی هاوچه‌رخ، چونکه وه‌ک توژینه‌وه‌ه‌ باسی ده‌کات ده‌قه‌کانی قورئان و سونه‌ت به‌ته‌واوی به‌رده‌ست نین بۆ پرکردنه‌وه‌ی هه‌مو ئه‌و پرس و بابته‌تانه‌ی له‌م بواره‌دا دینه‌ پێش و له‌سه‌ره‌تای وه‌حیه‌وه‌ بۆ ئیسته‌ ئه‌م بواره‌ گۆرانکاری زۆری به‌خۆوه‌ بینیه‌.

**زاراوه‌ کلییه‌کان:** (کۆششی شه‌ری، ئابوری ئیسلامی، هاوچه‌رخ، ئامانجه‌ بالاکانی شه‌ریه‌ت، ده‌قی شه‌ری)

گۆفاری زانکۆی هه‌له‌بجه: گۆفاری زانستی نه‌کادیمیه زانکۆی هه‌له‌بجه ده‌ری ده‌کات	
DOI Link	<a href="http://doi.org/10.32410/huj-10457">http://doi.org/10.32410/huj-10457</a>
رێککه‌وته‌کان	رێککه‌وتی وه‌گرنن: ٢٠٢٢/١٠/١٤   رێککه‌وتی په‌سه‌ندکردن: ٢٠٢٢/١١/٢٨   رێککه‌وتی بلاوکردنه‌وه: ٢٠٢٣/٣/٣٠
ئیمه‌یلی توژهر	fadhil.qadir@univsul.edu.iq
مافی چاپ و بلاوکردنه‌وه	© ٢٠٢٢ عبدالله عمر فتاح، أ.م.د. فاضل محمود قادر ، گه‌یشتن به‌م توژینه‌وه‌یه‌ کراوه‌یه له‌ژێر په‌زامه‌ندی CCBY-NC_ND 4.0

## Abstract

The following research paper is an attempt to understand Islamic economics in the present era along with by what method to modernize and develop it. The researcher benefits from the apprehension and thoughtful of one of the personalities and scholars of Islam in the present era.

We have attached science to Islamic economics which becomes "The Science of Islamic Economics" for the reason that the character through which we wanted to understand Islamic economics adopts this formula and looks at Islamic economics as a science with its foundations and the method of its development and modernization. We have demonstrated in present research that this science has its own peculiarity, the ground for its growth, and the method of its development and performance.

The research represent the methodology of Dr. Ali Al-Qardaghi in his legal and scientific dealings with Islamic economics. The researcher uses the descriptive analytical method in his research.

The research examines the importance of diligence (ejtihad) as one of the legal evidence in the process of building the contemporary Islamic economic system. Since the texts from the Qur'an and the Sunnah are not sufficiently available to extent and correspond to the developments of the era in this field, which have undergone a lot of change since the era of revelation to present day.. We ask God for success and guidance in our effort.

**Key words:**(Islamic economics, diligence, legitimate purposes, Sharia texts)

## المقدمة

لا شك بأن الاقتصاد أحد أهم شرايين الحياة الإنسانية واللبنة الاساس في بناء أي مجتمع وأي حضارة، فمنذ القدم كان الاقتصاد المحرك والدافع الأقوى في الصراعات البشرية وأحد الأسباب الحقيقية لرفاهية المجتمعات أو لخرابها، فما الفقر والغنى والطبقات الاجتماعية إلا نتيجة للعامل الاقتصادي وكيفية إدارة الموارد والطاقات والأموال داخل المجتمع ومن قبل الدولة.

وبسبب أهمية الاقتصاد في حياة المجتمعات، غدا الاقتصاد علماً مستقلاً بذاته، ومع ذلك لم يبق علماً مجرداً حياً، بل أخذت كل مدرسة وكل فلسفة تتبنى فلسفتها الخاصة في الاقتصاد، ولها مذهبها الخاص في تعاملها مع المسائل الاقتصادية، فبرزت مدارس وفلسفات عدة في هذا المجال، ومن أبرز الفلسفات في عصرنا الحاضر في مجال الاقتصاد: الفلسفة الاشتراكية، والرأسمالية، والإسلامية. وكل مدرسة لها مبادئها الخاصة التي تميزها عن غيرها، وفي نفس الوقت تتشارك مع بعضها البعض في عديد من النواحي.

وللنظام الاقتصادي الإسلامي مميزاته الخاصة التي تميزه عن النظامين الآخرين: الرأسمالي الذي يتبناه النظام العالمي، والاشتراكي الذي على الرغم من بروزه لفترة معينة، خاصة في الاتحاد السوفيتي السابق، إلا أنه لم يستطع الصمود أمام التغيرات والمتطلبات المختلفة وحركة المجتمعات اليوم، فمني بهزيمة شنيعة بسقوط الاتحاد السوفيتي الاشتراكي بداية التسعينات من القرن الماضي.

ولكن النظام الاقتصادي الإسلامي، وعلى الرغم من قدمه، إلا أنه لا يزال صامداً أمام التغيرات الاجتماعية والتطورات الإنسانية على الكوكب، وذلك بسبب الشمولية والمرونة التي يتمتع بها هذا النظام، وتبنيها لقيم العدالة والمساواة وعدم الإجحاف والظلم، كما يشير القرآن الكريم عند رفضه للربا، وأمره المؤمنين بالكف عن أكل الربا في المعاملات {لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون}. فالنظام الاقتصادي الإسلامي ليس مجرداً عن القيم الإنسانية، ولا يهدف إلى جعل الإنسان آلة أو كائناً مالياً بحتاً، بل يشجع على التمسك بالفضائل، والابتعاد عن الجشع، وينبذ الإسراف، كما ينبذ البخل.

وقد حاول بعض المفكرين والعلماء المسلمين مع بدايات القرن العشرين، وتطور الاقتصاد كعلم مستقل، أن يؤطر لاقتصاد إسلامي واضح المعالم، وبرز في هذا المجال اسم عالم كوردي، هو الأستاذ الدكتور علي القرداغي، سواء من الناحية النظرية، المتمثلة بكتابات وطروحاته البديلة، أو من الناحية العملية؛ كمحاولاته لإنشاء بنوك إسلامية على الأصول والقوانين الشرعية.

أما أهمية اختيار هذا البحث، فتظهر في:

١-دراسة وقراءة آراء واجتهادات أحد رواد وعلماء الشريعة الإسلامية المعاصرين في مجال الاقتصاد الإسلامي المعاصر.  
٢-إظهار شمولية ومرونة النظام الاقتصادي الإسلامي، وتأقلمه مع الأزمنة والعصور المختلفة؛ بدءاً بالعصور الأولى لظهور الإسلام وحتى العصر الحاضر.

٣-دور الاجتهاد والمنهج الوسطي المنفتح في بلورة نظام اقتصادي إسلامي معاصر.

٤- بيان مميزات الاقتصاد الإسلامي، وفوارقه مع النظام التقليدي الربوي.

وأما أهداف البحث، فيمكن تحديدها بالأمر الآتي:

١-التعرّف على علم الاقتصاد الإسلامي المعاصر، وطريقة تطوره في العصر الحاضر.

٢-التعرّف على شخصية كوردية عالمية في مجال الاقتصاد الإسلامي .

٣-الجواب على السؤال والتساؤل الفكري: (هل هناك اقتصاد إسلامي؟).

٤-دور المقاصد الشرعية والاجتهاد العقلي في علم الاقتصاد الإسلامي.

**إشكالية البحث:**

لا بد لأي باحث في الاقتصاد الإسلامي، أن يواجه بعض الأسئلة التي يتعرض لها ولا يجد لها حلاً وإجابة بسهولة، فيصعب عليه الإجابة عليها قبل البحث والدراسة. ومن هذه الأسئلة التي واجهتني خلال دراستي:

- ١- هل هناك من النصوص الشرعية؛ من القرآن والسنة، ما يكفي لبناء اقتصاد إسلامي معاصر؟
  - ٢- هل هناك وسائل وطرق شرعية لتكييف المسائل المستجدة في الاقتصاد بالمبادئ الإسلامية؟
  - ٣- ما هو مفهوم (المشكلة الاقتصادية)، وكيف هي نظرة الإسلام إليها؟
  - ٤- ماهي رؤية الدكتور علي القرداغي للاقتصاد الإسلامي وطريقة تطويره وتحديثه؟
- حدود البحث: بحث علمي، فقهي، فكري، في مجال الاقتصاد الإسلامي.
- منهج البحث: دراسة فكرية شرعية اقتصادية، اعتمد فيها الباحث على المنهج التحليلي الوصفي.
- ومن الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث حول موضوع البحث نتطرق الى عناوين بعض منها، لعدم سعة أوراق البحث لتغطيتها تغطية كاملة:

- ١- معالم السياسة الاقتصادية من المنظور الإسلامي - السياسة النقدية الإسلامية نموذجاً، (بن مسعود عطا الله/ أستاذ بكلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بجامعة الجلفة، الجزائر).
  - ٢- الآراء الاقتصادية عند الماوردي، بحث ماجستير في الاقتصاد الإسلامي من قبل الطالب: جريبة بن أحمد بن سالم بن سنيان الحارثي (المملكة العربية السعودية).
  - ٣- النظام الاقتصادي في الإسلام: د. مسفر بن علي الفحطاني، جامعة الملك فهد، المملكة العربية السعودية.
- ولم أجد بحثاً اقتصادياً إسلامياً تتناول آراء القرداغي بالبحث والتحليل في المجلات العلمية التابعة لجامعات إقليم كردستان، لذلك خصصت بحثي في هذا الجانب، كي يكون بداية لمناقشة ونقد وقراءة آراء هذا العالم الكوردي الذي له مكانة خاصة في العالم الإسلامي.

**خطة البحث:**

- المطلب الأول: التعرف على شخصية القرداغي.**
- الفرع الأول: نشأته وحياته .
- الفرع الثاني: إنجازاته العلمية.
- المطلب الثاني: تعريف أهم مصطلحات عنوان البحث**
- الفرع الأول: تعريف مصطلحات عنوان البحث .
- الفرع الثاني: تعريف ومفهوم الاقتصاد الإسلامي عند المعاصرين.
- المطلب الثالث: الاقتصاد الإسلامي في فكر القرداغي.**
- الفرع الأول: فهمه لعلم الاقتصاد الإسلامي
- الفرع الثاني: مشروعية الاجتهاد وحكمه
- الفرع الثالث: الفرع الثالث: منهجية القرداغي في علم الاقتصاد الإسلامي:
- الفرع الرابع: المنهج المقاصدي ودوره في الاقتصاد الإسلامي.
- المطلب الرابع: (المشكلة الاقتصادية) وحلها من منظور إسلامي.**
- الفرع الأول: ما هي المشكلة الاقتصادية؟
- الفرع الثاني: حل المشكلة الاقتصادية من منظور إسلامي
- الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات.

**المطلب الأول: التعرف على شخصية القرداغي**

في هذا المطلب، الذي قسمناه إلى فرعين، نحاول التعريف بالأستاذ الدكتور علي محيي الدين القرداغي، وذلك لكي نقرب القارئ إلى فهم الخلفية العلمية والعملية والدينية التي يتمتع بها أحد الباحثين والمفكرين في مجال الاقتصاد الإسلامي، والذي نحن بصدد طرح أفكاره في بحثنا.

**الفرع الأول: نشأته وحياته العلمية:**

هو الأستاذ الدكتور علي محيي الدين القرداغي، قطري الجنسية، قرداغي المولد والنشأة. ولد في الأول من يناير من عام ١٩٤٩م بمنطقة (قره داغ)، التابعة لمحافظة السليمانية/ إقليم كردستان العراق. وقد نشأ في أسرة علمية يرجع نسبها من جانب الأب إلى سيدنا الحسين - رضي الله عنه-، ومن جانب الأم إلى سيدنا الحسن - رضي الله عنه-، حيث تعلم فيها، وحفظ القرآن الكريم، ثم رحل إلى مركز مدينة السليمانية، لينهل من علوم عمه الشيخ نجم الدين القره داغي، والشيخ العلامة مصطفى القره داغي، وكوكبة من علمائها - رحمهم الله تعالى ( الموقع الرسمي للدكتور علي محيي الدين القره داغي، <https://alqaradaghi.com/> /٦٠٤/ ))

- حياته العلمية:

تربى القرداغي في أجواء العلم والإيمان مع بداية مشواره العلمي، حيث درس على يد عمه الشيخ نجم الدين القره داغي في مساجد مدينة

السليمانية بكوردستان العراق، إلى أن نال شهادة الإجازة العلمية في العلوم الإسلامية على أيدي المشايخ عام ١٩٧٠ م. ولم يكتف القرداغي بالدراسة على يد المشايخ، بل قصد التعليم الأكاديمي، فخرج من (المعهد الإسلامي) عام ١٩٦٩ م، ونال بعدها شهادة البكالوريوس في الشريعة الإسلامية من كلية الإمام الأعظم ببغداد عام ١٩٧٥ م، بتقدير امتياز، وكان الأول على دفعته .

ثم سافر إلى مصر قاصداً الأزهر، وحصل على شهادة الماجستير منها في الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الشريفة عام ١٩٨٠ م، بتقدير امتياز.

بعد ذلك نال الدكتوراه في الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف، في مجال العقود والمعاملات المالية، وذلك عام ١٩٨٥ م، بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى، والتوصية بطبع الرسالة وتبادلها بين جامعات العالم. ونال درجة الأستاذية في عام ١٩٩٥ م. وهو الآن أستاذ متفرغ بجامعة قطر ومستشار مالي لعدد من الدول والبنوك الإسلامية. (مؤسسة وشان للصحافة والنشر والتصميم، ٢٠١٩، ص ٢٢٤)

وتتميز سيرة القرداغي العلمية بالجمع بين الدراسة على الطريقة القديمة، والطرق المعاصرة، والموسوعية العميقة، والإنتاج العلمي المؤصل، حسب شهادات كبار علماء العصر. وله أكثر من مائتي بحث علمي، وما يزيد على خمسين مؤلفاً وكتاباً، ومشاركات متواصلة في المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية؛ الإقليمية والدولية، فهو مشارك دائم في دورات المجامع الفقهية الدولية، منذ بداياتها، وأبرزها: (المجمع الفقهي الإسلامي - رابطة العالم الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي - منظمة المؤتمر الإسلامي، والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث)، وغيرها من المحافل العلمية المحلية والإقليمية والدولية. (المكتب الإعلاني للدكتور القرداغي، ٢٠١٢).

شهادات الفقهاء والكتاب عنه كباحث في مجال الاقتصاد الإسلامي:

شهد كثير من علماء العصر للدكتور علي القرداغي بفقهه، وموسوعيته، وتعمقه في فقه المعاملات المالية المعاصرة والاقتصاد الإسلامي، وجمعه بين الدراسات القديمة والمعاصرة والتخصصات العصرية .

كتب العلامة الشيخ مصطفى الزرقا في تقريره لترقية المؤلف لدرجة الأستاذية، في عام ١٩٩٥: "نحن أمام فقيه جديد، له أفق واسع في الفقه، وغيره". (مؤسسة وشان للصحافة والنشر والتصميم، ٢٠١٩، ص ٢٢٦)

وكتب عنه العلامة الشيخ الإمام يوسف القرضاوي، في تقديمه لكتاب المؤلف (حكم الاستثمار في الأسهم)، فقال: "...أسئلة كثيرة تحتاج إلى أجوبة حاسمة. ولقد تصدى للجواب عنها أخي العلامة الدكتور علي محيي الدين القره داغي - حفظه الله - وهو لها أهل، فهو فارس حلبتها، وابن بحدتها، وقد أصبح بحمد الله حجة في فقه المعاملات المالية المعاصرة، فقد اشتغل بها، واعتنى بها، منذ كانت رسالته الدكتوراه في كلية الشريعة بالأزهر الشريف فقه المعاملات، وعنده من المؤهلات ما يمكنه من امتلاك ناصية البحث والاستنباط؛ من حفظ القرآن الكريم، والاطلاع على السنة، والغوص في كتب الفقه بشتى أنواعه، والمعرفة بما يجري في عصرنا الحديث، وما تحكم به القوانين الوضعية، فهو يجمع بين فقه التراث وفقه الواقع، وبين معرفة النصوص ومعرفة المقاصد...." (القرداغي، ٢٠٠٥، ص ٧٨)

وكتب عنه فضيلة العلامة المقاصدي الدكتور أحمد الريسوني: (يوسف عليه السلام قدوة للمسلمين في غير ديارهم..) كتاب للعلامة الداعية، الفقيه المجتهد، الأستاذ الدكتور علي محيي الدين القره داغي، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. والكتاب له أهميته وقيمتها الذاتية، بغض النظر عن مؤلفه ومكانته... (الذي هو) من أكثر علماء المسلمين - أو أكثرهم - معرفة ودراية بأحوال المسلمين وقضاياهم وهمومهم، قد خبرها وعركها طولاً وعرضاً، مدارس وممارسة، ومنها خاصة أحوال المسلمين في الغرب". (مؤسسة وشان للصحافة و النشر، ٢٠١٩، ص ٢١٥)

"هذا، والكتاب الذي بين أيدينا اليوم (حقيقة الدكتور علي الاقتصادية)، في طبعته الثانية، يحتوي أربعة عشر مجلداً، وهو مثال حي على نتاج هذا العالم الموسوعي الفذ في عصرنا الحاضر. فقد شملت الحقيقة منهجه في الاجتهاد والفتوى في القضايا المعاصرة، ومقارنته بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي، علماً ونظماً ونظرية، في ضوء الكتاب والسنة ومقاصد الشريعة، ودراسة المعاملات المالية المعاصرة، مع تقديم التطبيقات والبدايل النافعة المؤصلة تأصيلاً فقهياً".

## المطلب الثاني: تعريف أهم مصطلحات عنوان البحث

نحاول في هذا المطلب تعريف المصطلحات الواردة في عنوان البحث (الاقتصاد الإسلامي المعاصر) لغة واصطلاحاً.

### الفرع الأول: التعاريف اللغوية والاصطلاحية.

أولاً: (الاجتهاد) لغة مشتق من الجهد بالفتح وهو المشقة، وبالضم (الجهد) وهو الطاقة (ابن منظور، ١٤١٤ هـ). والاجتهاد في اللغة بذل الوسع في ما فيه مشقة وكلفة، فيقال اجتهد في حمل الصخرة (الشافعي ١٤٢٠ ص ٣٩٤). وقال آخرون بأنه "استفراغ الوسع في تحقيق أمر من الأمور مستلزم للكلفة والمشقة" (الأمدي، ١٩٨١، ص ١٦٢)

واصطلاحاً: (استفراغ الفقيه الوسع)، بأن يبذل تمام طاقته في نظره في الأدلة (لتحصيل الظن بالحكم)، أي من حيث إنه فقيه. (الأنصاري، ص ١٥٥). وعرفه الإمام الشاطبي بأنه "استفراغ الوسع في تحصيل العلم أو الظن بالحكم" (الشاطبي، ١٩٩٧، ص ٥١/٥).

ثانياً: الاقتصاد لغة: الاقتصاد لغة: مصدره (اقتصد). (اقتصاد) اسم، يقال: يحاول الاقتصاد في معيشته، أي الادخار وعدم التبذير. (موقع المعاني)

وقد ذكر القرآن الكريم هذا الاعتدال والتوسط وعدم التبذير في النفقات، حيث قال تعالى: {والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا، وكان بين ذلك قواماً} (الفرقان، الآية ٦٧).

من هنا نستطيع أن نقول بأن الاقتصاد الإسلامي أقرب إلى المعنى الحقيقي للاقتصاد، حيث إن الغاية منه هو التوسط، فلا إفراط كما هو حال الأغنياء وفاحشي الثراء، ولا تفريط كما نراه عند الفقراء والملايين من البشر الذين لا يجدون قوت يومهم. فالإقتصاد الذي لا توازن ولا عدل فيه بين الأغنياء والفقراء، لا يعتبر اقتصاداً ناجحاً.

ثالثاً: الاقتصاد اصطلاحاً: بعد البحث والتدقيق يتبين أن الاقتصاد كعلم مستقل لم يكن موجوداً أيام الفقهاء القدامى، لذلك لا نجد تعريفاً له عندهم، إلا أن المبادئ العامة للمعاملات، والمبادئ الأساسية للبيع والشراء، وغيرها من المعاملات المالية والاقتصادية، موجودة في



مصادر التشريع الإسلامي. لذلك، فإن الاقتصاد يأتي في الأبحاث الفقهية تارةً بمعنى الاعتدال والقصد والتوسط في الأمور، أي مطابقاً للمعنى اللغوي المتقدم. وتارة - كما عند المتأخرين من الفقهاء - بمعنى المذهب والنظام الاقتصادي، الذي تدار من خلاله عمليات الإنتاج والتوزيع، حيث تسمى بعض العلوم بـ (علم الاقتصاد): وهو علم يُبحث فيه عن الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع. (المعجم الوسيط ٢٠٠٤ ص ٣٨) ويشير الدكتور محمد بابللي إلى حقيقة أن "الاقتصاد لم يرد بمعنى الأنشطة الاقتصادية في عرف اللغة، ولا في الكتاب والسنة، ولكن معناه العام يسع للمعنى الاصطلاحي المعاصر، والذي يقصد به التعامل التجاري والزراعي والصناعي والعقاري، وغير ذلك من خدمات مالية وغيرها". (بابللي ١٩٨٨ ص ٤٦)

ويرى الباحث أن هذه الحقيقة لها أثر في عملية إسقاط الآراء الفقهية القديمة في المعاملات المالية والاقتصادية، على العملية الاقتصادية اليوم، التي تُدرّس وتُمارَس كعلم مستقل. ولكن - وعلى الرغم من هذه الحقيقة - فإن التشريع الإسلامي غني بمبادئه القرآنية، ومصادره التشريعية المعتمدة، التي تتلاءم ومتطلبات العصر من جميع النواحي؛ ومنها الاقتصاد والمعاملات المالية المعاصرة. وباب الاجتهاد مفتوح على مصراعيه، لطرح الحلول والمشاريع المعاصرة في أي عملية اقتصادية تجعل من الشريعة الإسلامية مرجعاً لها. والمكتبات الإسلامية زاخرة بكتب المتأخرين والمعاصرين؛ من الفقهاء والعلماء والمجتهدين، في هذا المجال.

رابعاً: المقصد من كلمة المعاصر: وفي تعريفنا لمفردات عنوان البحث لا بد من شرح كلمة (المعاصر)، والغرض منها في عنوان البحث. والمعاصرة في اللغة: مأخوذة من العصر، وهو الزمن المنسوب إلى شخص؛ كعصر النبي - صلى الله عليه وسلم -، أو إلى دولة؛ مثل العصر العباسي، أو إلى تطورات طبيعية أو اجتماعية أو تاريخية، أو المنسوب إلى الوقت الحاضر؛ كقولنا: العصر الحديث. (القلعجي ١٩٨٨ ص ٣١٤) و(العصرنة) - كما جاء في موقع (المعاني) الإلكتروني - لغة، معناها: جعل الشيء عصرياً، أي متماشياً مع روح العصر (معجم المعاني - موقع إلكتروني)

وأما مفهوم المعاصرة، فهي المرحلة التي نعاصرها - أي نعيش فيها - وهي غير ثابتة زمانياً، بمعنى أنها متحركة مع الزمان، فما يكون معاصراً اليوم، سيأتي عليه زمان يخرج من دائرة المعاصرة. (سليمان، ٢٠١٧ ص ١٣) إذن، فمصطلحي (الحديث والمعاصر) يشيران إلى حقبة زمنية معينة، لها حدودها وخصائصها، ويقصد بها الإطار الزمني، ومعالج الحياة التي كانت سائدة، فيما يتعلق بمختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. على ضوء ما تقدم من معاني لكلمة المعاصر، فإن الغرض منها في عنوان البحث، هو: الاقتصاد الإسلامي الذي يلبي حاجات العصر الحالي؛ زمن التكنولوجيا والتطور الرقمي والازدهار العلمي والثقافي الذي يشهده العالم اليوم. لذلك لا بد أن يقدم الباحثون والمفكرون الإسلاميون نموذجاً عصرياً في كل المجالات، ومنها المجال الاقتصادي، مستندين على الأصول الثابتة للعقيدة الإسلامية.

الفرع الثاني: مفهوم الاقتصاد الإسلامي عند الفقهاء والعلماء المعاصرين، فلم يبتعد كثيراً عن مفهومه اللغوي، الذي هو الاعتدال والتوسط وعدم الإسراف، كما ذكرنا. لذلك، فإننا نجد في كتب المعاصرين من الباحثين الإسلاميين، تعريفات عدة للاقتصاد الإسلامي بمفهومه الشرعي، ومنها: التعريف الأول: تعريف الدكتور محمد عبد الله العربي، الذي عرّف الاقتصاد الإسلامي بأنه مجموعة الأصول العامة الاقتصادية التي نستخرجها من القرآن والسنة، والبناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس تلك الأصول، بحسب كل بيئة، وكل عصر. (الطريقي، ٢٠٠٩ ص ١٨) التعريف الثاني: ولا يبتعد الدكتور عبد الهادي علي النجار، في تعريفه للاقتصاد الإسلامي، عن تعريف الاقتصاد ومفهومه عموماً، فيشير بأن المراد بالاقتصاد في الفكر المعاصر هو ذلك العلم الذي يحكم العلاقات الاقتصادية الاجتماعية التي تنشأ بين أفراد المجتمع، من خلال إنتاج السلع، وتوزيعها، وتقديم الخدمات، إشباعاً لحاجات الإنسان (النجار، ١٩٧٨ ص ١٠)

التعريف الثالث: تعريف صاحب كتاب (الوجيز في الاقتصاد الإسلامي) الدكتور محمد شوقي الفنجري: "الاقتصاد الإسلامي، بعبارة مبسطة، هو الذي يوجه النشاط الاقتصادي، وينظمه، وفقاً لأصول الإسلام ومبادئه الاقتصادية" (الفنجري ١٩٩٤ ص ١٢) ونستنتج مما سبق أن مجمل التعريفات السابقة يركز على الأصول والمبادئ الأساسية للإسلام كمبدأ أساسي في المجال الاقتصادي والمعاملات المالية.

إذن، الاقتصاد الإسلامي ليس علماً محايداً بذاته، بل له أصوله العقديّة والأيدولوجية، وهذا ما ينطبق على كل المدارس والفلسفات الاقتصادية مثل الرأسمالية والاشتراكية.

### المطلب الثالث: علم الاقتصاد الإسلامي المعاصر في فكر القرداغي

كما ذكرنا، فإن للقرداغي كتباً وبحوثاً جمة في مجال الاقتصاد الإسلامي، هذا عدا مشاركته في كثير من الحلول الاقتصادية من وجهة النظر الإسلامية، وخاصة موضوع طرح الأدوات والوسائل البديلة في السياسة الشرعية النقدية غير المبنية على الفائدة. لذلك، كان لا بد لنا من التطرق إلى فهم القرداغي للاقتصاد الإسلامي في مطلب مستقل، وكيفية مساهمته الفكرية في هذا المجال. ومن أجل الفهم والتيسير، فقد ارتأينا إلقاء الضوء على آرائه في الاقتصاد الإسلامي، من خلال عدد من النقاط:

وقبل أن نتطرق إلى فهم وطرح القرداغي في المجال الاقتصادي، يجب أن نشير إلى طبيعة منظومته الفكرية والعلمية، ومصادر فهمه. إن منظومة العلامة القرداغي الفكرية تصدر عن دراسته الموسوعية على الطريقة القديمة في المعاهد والكليات والجامعات، وعن تخصصه الشامل في الشريعة والقانون والاقتصاد. (مؤسسة وشان للطبع والنشر ٢٠١٩ ص ٤٥) وهو مفكر وعالم إسلامي ينتمي إلى التيار الوسطي فكراً ومنهجاً، وصل إلى مرتبة الإفتاء، وله فتاوى معروفة على الصعيد العالمي في المجالات المستجدة؛ مثل الاقتصاد، والبنوك، والتنمية، والعملات المشفرة، والسياسات المالية والنقدية المعاصرة.

## الفرع الأول: فهمه لعلم الاقتصاد الإسلامي:

نستطيع أن نتعرف على أصول فهم القرداغي للاقتصاد الإسلامي من خلال كتابه (حقيبة طالب العلم الاقتصادية)، المكون من ١٢ كتاباً في المجالات المختلفة في الاقتصاد الإسلامي، يشرح فيها نظرتة للاقتصاد الإسلامي، والبدائل الشرعية له في المعاملات المالية المعاصرة للنظامين الرأسمالي والاشتراكي.

وهنا من المناسب أن نتطرق إلى رؤية الدكتور علي القرداغي وتعريفه للاقتصاد الإسلامي. فأما التعريف الاصطلاحي للاقتصاد الإسلامي عنده، فمأخوذ من المعنى اللغوي العام للاقتصاد، وأصله (القصد)، أي عدم الإفراط والتفريط، ولكنه رجح المعنى اللغوي، واستخدمه في مفهوم الاقتصاد الإسلامي، حيث ذكر أن استعمال القرآن والسنة للقصد، ومشتقاته، بمعنى الاعتدال والتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، يدل بوضوح على الغاية العظمى للاقتصاد بأن يكون متوازناً ووسطياً، وهذا هو الهدف المنشود من علم الاقتصاد الإسلامي ونظامه. ولذلك وصف الله تعالى عباد الرحمن، في مجال الاقتصاد، بأنهم: {الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً} (سورة الفرقان الآية ٦٧) القرداغي (٢٠١٠، ص ٢١).

فهذا الاعتدال والتوسط هو الغاية من الاقتصاد الإسلامي، حسب مفهوم الدكتور علي القرداغي. وأما التعريف العلمي الحديث للاقتصاد الإسلامي عند الدكتور علي القرداغي، فهو: السياسة الشرعية التي توجه المال والنشاط الاقتصادي لتحقيق التنمية للبشر، والعمران في الأرض، على ضوء منهج الإسلام، وتعترف بالملكية بأنواعها الثلاثة (الفردية، العامة، وملكية الدولة)، بضوابطها وقيمها الأخلاقية. (القرداغي ٢٠١٠ ص ٣٢)

وقد اعتمد القرداغي في فهمه للاقتصاد الإسلامي على المزج بين الأصالة والتجديد، وبين النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، والاجتهاد المنضبط. فيقول في كتابه (مدخل إلى الاقتصاد الإسلامي): "وباختصار شديد، فإن الاقتصاد الإسلامي -علمياً ونظماً ونظرية- مستنبط من الشريعة الإسلامية، ومستند إلى مبادئها وقواعدها وأحكامها، وإنه يرجع إلى النصوص الشرعية (الكتاب والسنة)، وإلى الاجتهاد المنضبط، وبما أن النصوص الشرعية في مجال الاقتصاد المعاصر ليست كثيرة، فإن مجال الاجتهاد والاستنباط واسع. وبذلك يجمع الاقتصاد الإسلامي بين الثوابت المأخوذة من النصوص القطعية والمبادئ الكلية والقواعد العامة، وبين المتغيرات المأخوذة من الاجتهادات، فهو يجمع بين الأصالة والمعاصرة، المأخوذة من كل الحكم والأشياء النافعة المأخوذة من الفكر الإنساني، مادامت لا تتعارض مع الشريعة الغراء" (القرداغي ٢٠١٠ ص ١٨)

ويرى الدكتور القرداغي أن للاقتصاد الإسلامي مصدرين أساسيين، وهما: النقل؛ المتمثل بالكتاب والسنة، والعقل؛ المتمثل بالاجتهاد المنضبط الشرعي، والذي له نوعان: اجتهاد فردي، واجتهاد جماعي.

ويعطي القرداغي دوراً واسعاً للعملية الاجتهادية، خاصة في المجال الاقتصادي، لأنه يرى أن النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ليست كثيرة في مجال المعاملات المالية والاقتصادية، التي طرأت عليها تغيرات كبيرة منذ زمن البعثة إلى يومنا هذا.

## الفرع الثاني: مشروعية الاجتهاد وحكمه:

ولما كان فهم حكم النص غير ميسر للجميع، فقد خصص تعالى أهل الذكر بذلك، فقال تعالى: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون} (النحل ٤٣)، وكقوله تعالى {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً، فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} (التوبة ١٢٢)، وفي هذه الآيات إشارات واضحة بأن فهم الدين، وأحكامه، مرتبط بالأهلية وأصحاب الفهم والفقه. وهذا دليل - في حد ذاته - على مشروعية، بل وجوب أعمال العقل والتدبر من قبل أهل العلم لفهم النصوص وأحكامها، فالقاعدة الشرعية واضحة بأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فإذا كان فهم النصوص الشرعية واجبة فالطريقة إلى ادراك ذلك الفهم وكسبه تكون واجبة أيضاً.

كما وأن السنة دلت، في أكثر من حديث، على مشروعية الاجتهاد، خاصة في المسائل المستجدة التي ليس لها حكم صريح من الكتاب والسنة. فالاجتهاد "مطلوب في الشرع، وهو أصل من أصول الشريعة، كما سبق في حديث معاذ رضي الله عنه، ووردت فيه أدلة كثيرة تدل على طلبه إما صراحة، وإما إشارة، سواء في القرآن والسنة والإجماع والمعقول." (الزحيلي، ٢٠٠٦، ص ٢٧٦).

وللعامة الشيخ ابن باز - رحمه الله - قول جميل في مشروعية الاجتهاد، فيقول: "الله جل وعلا أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يحكم بين الناس بما أنزل الله عليه: قال سبحانه: {وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ}، فكان يحكم بما أنزل الله: فإذا لم يكن هناك نص عنده اجتهد عليه الصلاة والسلام وحكم بما عنده من الأدلة الشرعية.... (ابن باز، ١٤٢٠، ص ٢٥١-٢٥٢)

ويستدل أيضاً بمشروعية الاجتهاد بحديث معاذ حيث بعثه النبي صلى الله عليه وسلم واليا على اليمن قال له: كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ. قال: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ. قال: "فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ!" قال: "فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ!" قال: "فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ!" قال: "أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا أَلُو. فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - صَدْرَهُ وَقَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ". (أبي داود، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ٤٤٤/٥، كتاب: الأقضية، باب: اجتهاد الرأي في القضاء، رقم (٣٥٩٢)

إذن، فجميع الأدلة النقلية والعقلية، وإجماع العلماء، والمذاهب، تدل على مشروعية العمل بالاجتهاد. وأرى أنه ليس هناك من عاقل فهم الدين وطبيعة النصوص الدينية واستنباط الأحكام منها، وطبيعة المسائل البشرية المستجدة اللامتناهية، أن ينكر مشروعية الاجتهاد شريطة الالتزام بضوابطها وشروطها الشرعية.

الفرع الثالث: منهجية القرداغي في علم الاقتصاد الإسلامي:

لا بد لكل عالم وفقه غير مقلد، أن يكون له منهجه وطريقته في الاجتهاد واستنباط الأحكام الشرعية، لذلك فما هي منهجية القرداغي في تعامله مع الاقتصاد الإسلامي، في إطاره الشرعي والعلمي؟

من خلال قراءتنا لكتب القرداغي الاقتصادية، يتبين لنا أنه اتخذ منهجين من المناهج العلمية في تطرقه للاقتصاد الإسلامي، وهما: منهج الاجتهاد الفقهي، ومنهج حل المشكلات الاقتصادية. فما هي طبيعة هذين المنهجين:

أ- منهج الاجتهاد الفقهي:

في هذا المنهج، يركز القرداغي على النص (القرآن والسنة) كمصدر لتشريع الأحكام، وهذا واضح لا يحتاج إلى تفصيل كثير، حيث إن الكتاب والسنة يضمنان القواعد العامة والمبادئ الأساسية، وحتى بعض التفصيلات والتطبيقات التي حصلت في الزمن الأول (زمن البعثة، ومجتمع الصحابة) في المعاملات المالية والنقدية، مما يمكن الاستدلال بها، بكل بساطة، على وجود اقتصاد يسمى بالاقتصاد الإسلامي. ومن بعدهما، أو بالأحرى من خلالهما، يركز (القرداغي) على (الاجتهاد) ويعتمد عليه، كدليل من أدلة الأحكام التي أقرها الكتاب والسنة، فيقول: "وبما أن مرجعية علم الاقتصاد الإسلامي إلى الإسلام، فيكون من الطبيعي أن يستقي من مصادر التشريع الإسلامي، وهي نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، وهذه النصوص قد أقرت دليلاً مهماً آخر، وهو الاجتهاد". (القرداغي ٢٠١٠ ص ١٧٠) وكما ذكرنا، فإن للاجتهاد عند القرداغي دوراً أوسع من النصوص في بلورة الاقتصاد الإسلامي، وهذا تطبيق معاصر وموافق لما ذكره الفقهاء القدامى في أهمية الاجتهاد لتلبية الحاجات المتغيرة للناس، والتي لا يمكن حصرها.

يقول الإمام الشاطبي في ضرورة الاجتهاد: إن الوقائع في الوجود لا تنحصر، فلا يصح دخولها تحت الأدلة المنحصرة، ولذلك احتيج إلى فتح باب الاجتهاد؛ من القياس وغيره. (الشاطبي، ١٩٩٧، ٣٨/٥)

ويربط هذا الاجتهاد، كدليل لاستنباط الأحكام، وطرح الحلول المعاصرة في مجال الاقتصاد، بمعرفة مقاصد الشريعة، فيقول: "معرفة مقاصد الشريعة في غاية من الأهمية بالنسبة للمجتهد... لا سيما في نطاق السياسة الشرعية والاقتصاد، اللذين تُركت فيهما ساحات واسعة جداً للاجتهاد المنضبط بمقاصد الشريعة". (القرداغي ٢٠١٠ ص ١٩٥)

والأخذ بالاجتهاد في نطاق واسع، في المجال الاقتصادي الإسلامي، مردّه - حسب ما يرى القرداغي - أن الله لم ينزل في الاقتصاد إلا المبادئ والقواعد والقيم الحاكمة، وبعض التفصيلات، (وذلك) حتى يترك المجال للاجتهاد المنضبط ليقوم بدوره في التطوير والتحديث، بجانب الثوابت التي تحمي المجتمع والأمة من الانهيار والذوبان". (القرداغي ٢٠١٠ ص ١٢٦)

ويرى أن منهج الاجتهاد الفقهي في مجال الاقتصاد الإسلامي له تاريخ قديم، وحاضر جديد، وتاريخه دليل على الوجود الحقيقي والواقعي للاقتصاد الإسلامي على مر العصور، وهو قابل للتطور.

إن كل هذه المعلومات الاقتصادية المتوافرة في نصوص الشريعة واجتهادات الفقهاء، قديماً وحديثاً، تدل بوضوح وجلاء على علم الاقتصاد الإسلامي، ومن المعلوم أن طبيعة كل العلوم أنها قابلة للتطور؛ يطورها التطبيق والحاجة والاجتهاد... كشف الواقع العملي أن الفقه الإسلامي يتطور ويزدهر من خلال تطبيقه، والالتزام به، كما هو الحال في البنوك الإسلامية، والتأمين الإسلامي، اللذين تسببا في بحث ودراسة مئات من المسائل الاقتصادية الحديثة، وإيجاد الحلول المناسبة لها. (القرداغي ٢٠١٠ الصفحات ٦٩ و ١٢٥)

ويستنتج الباحث أن مسألة تطور الاقتصاد الإسلامي، من خلال الاجتهاد والتطبيقات المعاصرة له، يكشف جانباً آخر من طبيعة هذا الاقتصاد، وهو الجانب العملي والعلمي؛ كصناعة بشرية في هذا العمل، دون جانبه الرباني، من حيث الأصول والمبادئ الأساسية. ويتطرق القرداغي في أكثر من موضع، وأكثر من كتاب، إلى أهمية الاجتهاد وأعمال العقل، لا سيما في المسائل المعاصرة، والمسائل الاقتصادية. وهو كعالم فقيه ليس مع التضييق في المجال الاقتصادي، بل يرى أن مجال الاجتهاد واسع في المسائل التي لها طابع عصري؛ كالاقتصاد، والمعاملات المالية، وغيرها من المسائل المستجدة، أو ما يسمى بالنوازل بالتعبير الفقهي القديم.

و النوازل عند أهل الفقه: الوقائع والمسائل المستجدة والحادثة، التي تحتاج إلى حكم شرعي. (الطيار، ٢٠١٢، ج ١٣ ص ٦). ويؤكد القرداغي على ضرورة توسيع باب الاجتهاد في هذه المسائل، فيقول: "وقد ثبت؛ بالأدلة والتجربة، أن مجال الاجتهاد والتجديد واسع جداً في أبواب السياسة الشرعية، والاقتصاد، والمعاملات المالية... وأنه لا يجوز التضييق في هذه الأبواب". وذلك لأن "النصوص متناهية، والحوادث والمستجدات لا تنتهي، فنعالج ذلك من خلال الاجتهاد القائم على القياس، والمصالح المرسله، ونحوها" (القرداغي ٢٠١٩ ص ١٩٦).

ويرى الباحث أن هذا القول (عدم جواز التضييق في هذه الأبواب) يعتبر كفتوى شرعية، لا مجرد رأي، لما لقائله من مكانة علمية، ودينية، فهو يشغل منصب الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

وقد طبق الدكتور ذلك التوسع في فتاواه، مع الحفاظ تماماً على الأسس والمبادئ الشرعية الثابتة، مع مراعاة الظروف الخاصة وتطبيق مبدأ التيسير.. ونأتي كأمثلة على ذلك بعض من هذه الفتاوى:

مثال (١): سؤال شرعي: أسأل الشيخ قره داغي عن حكم أخذ قرض من إحدى البنوك الربوية التي تعطي القروض لموظفي الدولة بشرط سداده في سنتين، فإذا لم يتم السداد خلال السنتين فإن البنك سيضع على المبلغ المقترض فائدة بنسبة ٦٪. فهل تجوز لي هذه المعاملة، علماً أنني أحتاج إلى هذا المال لبناء منزل، وأنا صاحب عائلة؟

ج: الشرط الموضوع في العقد بوضع فائدة على القرض إذا لم يسدد خلال سنتين، شرط باطل، لذا فالعقد باطل عند غالبية العلماء. ولكن بالنسبة للموضوع الخاص بك، فنقول: إن بعض العلماء أجازوا مثل هذا العقد شريطة أن تكون على يقين بأنك ستسدد الدين خلال السنتين دون فائدة... علماً أننا لا نفتي بجواز ذلك إلا لضرورة ملحة، وفي غير هذه الظروف الخاصة، فإننا ندعو إلى التقوى والقناعة وعدم التعامل بالفائدة، فإذا تعاملت بالربا والفائدة، فاعلم أنك قد وقعت في المعصية.

مثال (٢): إحدى مشاكل الناس اليوم في العراق هي مسألة السكن، وهناك أناس فقراء لهم أراض، ويحتاجون إلى السيولة النقدية لبناء منزل عليها يأويهم وعائلاتهم، فهل يجوز لهؤلاء أخذ سلفة العقار الحكومي الذي يحتوي على شرط الفائدة؟ وكما تعلمون فإن كثيراً من البنوك التي تعطي هذا القرض تقول إن الزيادة التي على القرض عند السداد ليست فائدة بل هي رسومات أجرة مقابل مصاريف البنك وأجرة العاملين؟

ج: لا شك أن أي زيادة ثابتة توضع على القروض فإنها ربا، وهي غير جائزة، إلا أن تكون مبلغاً محدوداً مقابل أجرة لمصاريف حقيقية غير مشروطة بزمان. لذا، فإنني أرجو من النواب في البرلمان أن يضغطوا على الحكومة أن تجعل كل قرض حكومي قرضاً بدون فائدة، ومع هذا فإنه ليس هناك أي مانع شرعي من أخذ رسومات حقيقية على أساس التوكيل بأجرة. (جريدة ثاوية ص ١٢، ٢٠١٠)



ولأن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان، فقد فتحت باباً واسعاً لتلبية المستجدات، ألا وهو باب الاجتهاد، وهنا يبرز دور المجتهدين، والعلماء المعاصرين، والباحثين، في كيفية تعاملهم مع المستجدات العصرية في هذا المجال. ومع هذا، فإن للاجتهاد ضوابطه وقواعده التي لا بد من الالتزام بها، حتى لا يكون الاجتهاد باباً من أبواب الهوى والشهرة، بدواعي الانفتاح الديني، الذي ما هو إلا انسلاخ ديني، أعادنا الله منه. والنصوص، من قبل بعض أصحاب الهوى والشهرة، بدواعي الانفتاح الديني، الذي ما هو إلا انسلاخ ديني، أعادنا الله منه. ومن الضوابط والقواعد الهامة في الاجتهاد، باختصار شديد، ما يلي:

العلم بكتاب الله تعالى . ٢- العلم بالسنة المتعلقة بالأحكام. ٣- العلم بالناسخ والمنسوخ. ٤- معرفة مسائل الإجماع.

٥- معرفة القياس. ٦- معرفة علوم اللغة العربية. ( الزحيلي ، ٢٠٠٦. ص ٢٨٧-٢٩٠).

ويضيف الدكتور علي القرداغي ضوابط للمجتهد الذي يجتهد في المتغيرات، في العصر الحاضر، بأن يكون : عالماً بالأعراف السائدة والمستجدات وما يحدث في عصرنا ، وأن يكون قادراً على فهم مقاصد الشريعة... هذا مع التأكيد على الضوابط السابقة ( ينظر: القرداغي ، ٢٠١٠، ص ٢٩٠)

وقد بين الإمام الشافعي، في رسالته القويمية (الرسالة)، دور المنهج الاجتهادي في معالجة القضايا المستجدة (النوازل)، فيقول: "...ومنه ما أحكم فرضه بكتابه، وبين كيف هو، على لسان نبيه. ومنه ما سئ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مما ليس لله فيه نص حكم... ومنه ما فرض الله على خلقه الاجتهاد في طلبه، وابتلى طاعتهم في الاجتهاد". (الشافعي ١٩٤٠ ص ٢١-٢٢)

وهكذا نرى أن للاجتهاد - كدليل ومنهج فقهي - دوراً مهماً ومحورياً في بلورة الحلول والمفاهيم في مجال الاقتصاد الإسلامي عند القرداغي، ذلك لأن الاقتصاد، كمنشأ عصري، وكعلم جديد مستقل، لن يكون له ما يكفي من النصوص والأحكام الشرعية الظاهرة، والآراء الفقهية الجاهزة، ما يلي مطالب العصور جميعاً.

ب-منهج حل المشكلات الاقتصادية:

ليس الاقتصاد مسألة فقهية فقط، بل له جانبه العلمي والعملية، كالعلوم التجريبية والإنسانية الأخرى، ومن ثم فهو يحتاج إلى دراية علمية خارج الإطار الشرعي، وإلى التعامل معه كتجربة علمية.

لذلك، فإن نظرة القرداغي للاقتصاد الإسلامي لا تقتصر على النصوص الشرعية، أو الجانب الفقهي والاجتهاد الشرعي فقط، بل تركز على الاقتصاد كعلم وكصناعة. ولذا، فإن منهجه له أساس آخر، وهو (منهج حل المشكلات الاقتصادية)، ويقتصر هذا المنهج على طريقتين: الأولى: طريقة التحليل الرياضي: أساس العلم الاقتصادي يُبنى على التحليل الرياضي. والمقصود بالتحليل الرياضي هو علم الحسابات (أي  $1+1=2$ )، والمقصود: استعمال التحليل الرياضي للوصول إلى نتائج. وأهم شيء في الاقتصاد هو التحليل، وهذا التحليل يعتمد على الجانب الرياضي. لذلك عندنا دائماً دالات؛ مثل (ن، نقد، و، س، سلعة)، وهذا ما يساعد أن يكون علم الاقتصاد علماً. وبدون هذا، فإن الاقتصاد يقترب كثيراً من أن يكون مجرد علم مثل علم الاجتماع. والتحليل الرياضي هو إدخال الجوانب التحليلية، والرياضية، والمعادلات، للوصول إلى النتائج الإيجابية من خلالها. وهذه طريقة سار عليها كبار الرأسماليين. (مقابلة مع القرداغي ٢٧/٣/٢٠٢٢)

الثانية: الطريقة الاستقرائية: وهذه الطريقة، أو المنهج الاستقرائي، لا تستند إلى التحليل، بل تعتمد على النظر إلى الظواهر في منطقة معينة، أو أسباب نمو شركة من الشركات، أو أسباب نمو مقومات الدولة، أو ضعفها، في دولة أو إقليم ما، وبعدها تقوم بعملية استقرائية لكل الجزئيات والمكونات، ومن ثم تخرج بقانون أو محصلة كلية من خلال هذا الاستقراء.

والاستقراء أو الاستدلال الاستقرائي، أو أحياناً المنطق الاستقرائي، هو أحد أشكال الاستدلال، وبتعبير منطقي هو الاستدلال الذي ينتقل من الجزئي إلى الكلي. أي أنه الحكم على الكلي بما يوجد في جزئياته جميعها، وهو الاستقراء الصوري الذي ذهب إليه الفيلسوف (أرسطو)، وسمّاه: القياس المقسّم (Epagoge)، أو الحكم على الكلي بما يوجد في بعض أجزائه، وهو الاستقراء القائم على التعميم (ويكيبيديا، المعجم الفلسفي)

فالاستقراء هو الوصول إلى جميع المكونات التي تكوّن ذلك الشيء، وأنت حينما تجمع هذه المكونات، تكوّن منها قاعدة عامة. فمثلاً حينما تستقرأ مجمل الآيات التي تتحدث عن التيسير ورفع الحرج، تصل إلى قاعدة، وهي: أن رفع الحرج كلية من كليات الشريعة. وكذلك في الاقتصاد، مثلاً، حينما تستقرأ وتقرأ ظواهر حالة معينة، وتقوم باستقراء كلي، تتكون لديك قاعدة كلية. فمثلاً العلماء السابقون، ومن خلال استقراءهم للأسواق كلها، وجدوا أن قانون العرض والطلب قانون صحيح يجري في الأسواق كلها، إن انعدمت التدخلات الخارجية. (مقابلة مع القرداغي ٢٧/٣/٢٠٢٢)

ويرى الباحث أن اعتماد القرداغي على هذا المنهج، دليل على أنه لا يتعامل مع الاقتصاد الإسلامي من خلال النصوص الشرعية والكتب الفقهية وحدها، أو كعلم من علوم الشريعة فقط، بل يتعامل معه كعلم مستقل، وصناعة عصرية بشرية، لها أصولها الربانية وأدواتها البشرية الزمانية المتمثلة بالاجتهاد والتطوير العقلي. وهذه إحدى جوانب تفوق القرداغي في المجال الاقتصادي الإسلامي؛ علمياً وعملياً، فهو مستشار اقتصادي لكثير من الشركات والبنوك الإسلامية، وتستشيرته بعض الدول والحكومات الإسلامية في مجمل القضايا الاقتصادية.

### الفرع الرابع: المنهج المقاصدي، ودوره في الاقتصاد الإسلامي:

والمنهج المقاصدي من أهم المناهج التي استخدمها الفقهاء القدامى لفهم النصوص الشرعية وأحكامها، حيث ربطوا فهم النصوص وأحكامها بالمقاصد الشرعية الكبرى، مثل حفظ النفس والعقل والدين والمصلحة المحققة، وهذه كانت من الطرق القويمية عند الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية، خاصة في المسائل المستجدة والحادثة.

ولكي نفهم المنهج المقاصدي نتطرق إلى تعريفه ومفهومه بشكل مختصر. ولأن المصطلح مركب من كلمتين لا بد أن نتطرق إلى كل واحدة منهما بإيجاز.

أولاً: تعريف المنهج:



المنهج لغة: مأخوذ من الفعل نهج، والنهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج... ونهجت الطريق، إذا أبنته وأوضحته، (الجوهري: ٢٠٠٩ ص ١١٧٢)

ومفهومه اللغوي أي: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيم على العقل، وتحدد عملياته، حتى تصل إلى نتيجة معلومة" (بدوي ١٩٧٧ ص ٥) (عبد الرحمن بدوي، منهاج البحث العلمي، ط ٣، ١٩٧٧، وكالة المطبوعات، الكويت، ص ٥)

ثانياً: تعريف المقاصد: جمع مقصد، والمقصد مصدر ميمي مأخوذ من الفعل (قصد) يقصد قصداً، والقصد: إتيان الشيء، تقول قصدته، وقصدت له وإليه... بمعنى: نحوت نحوه (ابن منظور، ١٤١٤ هـ ص ٣٦٤٢)

اصطلاحاً: المقصود به: مقاصد الشريعة الإسلامية، وتعني: "المعاني والحكم الملحوظة في جميع أحوال التشريع، أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظاتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة" (ابن عاشور، ٢٠١١، ١٦٥/٣).

والمنهج المقاصدي في الاصطلاح له تعاريف شتى، نختار من بينها: "العمل بمقاصد الشريعة، والاتفات إليها، والاعتداد بها، في عملية الاجتهاد الفقهي" (الخادمي، ١٩٩٨، ص ٤٠)

وقد اهتم الفقهاء، قديماً وحديثاً، بهذا المنهج. يقول الإمام ابن القيم، رحمه الله: "إن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضررها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فهي ليست من الشريعة". (ابن القيم، ١٩٧٣، ج ٣ ص ٣)

والمنهج المقاصدي هو المنهج الذي يعتمد ما يفهمه المجتهد من مقاصد الشارع في الأحكام التفصيلية، باعتبار أن الأحكام الشرعية ليست تعبدية محضة، بل هي مفهومة المعنى (أبو لحية ٢٠١٥ ص ١١٥).

ويقول الشيخ محمّد الطاهر ابن عاشور: "مقاصد التشريع العامّة هي: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع، أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة.. فيدخل في هذا أوصاف الشريعة، وغايتها العامّة، والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها. ويدخل في هذا - أيضاً - معاني من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنّها ملحوظة في أنواع كثيرة منها". (ابن عاشور ٢٠١١ ص ٥١)

ويبين عبد الوهاب خلاف، وهو فقيه محدث أصولي وعضو في مجمع اللغة العربية، ضرورة التعرف على المقاصد، ودورها في حل الإشكالات والوقائع التي لا نص فيها. فيقول: "ومعرفة المقصد العام من التشريع، من أهم ما يستعان به على فهم نصوصه حق فهمها، وتطبيقها على الوقائع، واستنباط الحكم فيما لا نص فيه. لأن دلالة الألفاظ والعبارات على المعاني، قد تحمل عدة وجوه، والذي يرجح واحداً من هذه الوجوه، هو الوقوف على مقصد الشارع، لأن بعض النصوص قد تعارض ظواهرها، والذي يرفع هذا التعارض، وبوفق بينها، أو يرجح أحدها، هو الوقوف على مقصد الشارع. لأن كثيراً من الوقائع التي تحدث، ربما لا تتناولها عبارات النصوص، وتمس الحاجة إلى معرفة أحكامها بأي دليل من الأدلة الشرعية؛ بنصوصه وروحه ومعقوله.

وكذلك نصوص الأحكام التشريعية، لا تفهم على وجهها الصحيح، إلا إذا عرفت المقصد العام للشارع من تشريع الأحكام، وعرفت الوقائع الجزئية التي من أجلها نزلت الأحكام القرآنية، أو وردت السنة القولية أو الفعلية". (خلاف ١٩٩٦ ص ١٩٧).

والمتابع لكتب وآراء القرداغي في المسائل الشرعية عموماً، وفي الاقتصاد خصوصاً، يجد أن المقاصد الشرعية حاضرة دائماً في تفكيره وطريقة معالجته للمسائل المستجدة، وخاصة مسائل الاقتصاد والمعاملات المالية المعاصرة، ويتضح له أن منهجه الاجتهادي قائم على أن لجميع النصوص الشرعية حكماً وعللاً وأسباباً. فمعيار الحلال والحرام، كما يستنبطه من الكتاب والسنة، هو المصلحة والمفسدة، حيث يقول:

"إذا تتبعت آيات الأحكام الكريمة، وأحاديثها الشريفة، ومنهج السلف الصالح، توصلنا إلى أن الإسلام لم يحرم إلا الخبائث، والظلم، والإثم، والمفاسد، والشور، والمضار، والضرار، وأنه قد أباح الطيبات والمنافع والخير..". وفي نضرة فإن ميزان تأثير المصالح والمفاسد في الحل والحرمة، في العادات والمعاملات غير المنصوص عليها، هو كالآتي:

١- ما هو ضرر محض، ومفسدة مطلقة، وخبث واضح، فهو حرام.

٢- ما هو منفعة محضة، ومصلحة خاصة، وطيب، فهو حلال.

٣- ما اجتمع فيه الأمران السابقان، ينظر إلى الغالب والأكثر والأقوى، فإن كانت منفعته أكثر، والمصلحة فيه أظهر، والطيب فيه أوضح، فهو حلال. وإن كانت مضرته أكثر، ومفسدته أقوى، وخبثه أوضح، فهو حرام. (القرداغي ٢٠١٠ ص ١٩٣-١٩٤)

ويلخص الدكتور علي القرداغي المقاصد الشرعية في مجال الاقتصاد في النقاط التالية:

١- تحقيق الاستخلاف والتمكين من الأرض، وذلك بتعميرها وإصلاحها لصالح البشرية جمعاء.

٢- تحقيق التنمية الشاملة للإنسان والمجتمع؛ اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وفكرياً.

٣- حفظ المال وتنميته بالاستثمار، وتداوله بالعقود، وعدم تضييعها، والالتزام فيه بمنهج الوسط في الاستهلاك المجاني للتبذير والإسراف، وللبلخ والتقتير، لأن المال قيام المجتمع. قال تعالى: {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا}. (النساء الآية ٥)

٤- تحقيق رسالة المال والملكية في أداء دورهما الاجتماعي والتكافلي داخل المجتمع الإسلامي، ثم المجتمع الإنساني، فالمال مال الله، والإنسان مستخلف فيه، لذلك يجب عليه أن يؤدي ما أوجبه صاحب المال من الإنفاق والتكافل الأسري والاجتماعي.

(القرداغي ٢٠٠٩) (https://alqaradaghi.com/7278/).

والأخذ بمبدأ المصلحة في الأحكام الشرعية من مناهج الفقهاء القدامى وطريقة اجتهادهم في الأحكام الشرعية، ولنا في ذلك أمثلة كثيرة، ومنها: "المقصود من شرع الحكم إما جلب مصلحة، أو دفع مضرة، أو مجموع الأمرين، بالنسبة إلى العبد، لتعالى الرب تعالى عن الضرر والانتفاع، وربما كان ذلك مقصوداً للعبد لأنه ملائم له، وموافق لنفسه، ولذلك إذا خير العاقل بين وجود ذلك، وعدمه، اختار وجوده على عدمه" (الأمدي ت سنة ٦٣١ هـ ٢٧١/٣).

والأخذ بالمصلحة، ودرء المفسدة، أحد أهم قواعد علم أصول الاجتهاد والاستنباط الذي أقره الأصوليون.

يقول الإمام الشاطبي - رحمه الله -: "إننا وجدنا الشارع قاصداً لمصالح العباد، والأحكام العادية - أي المعاملات، دون العبادات- تدور مع مصالح العباد حيثما دارت، فترى الشيء الواحد يمنع في حال لا تكون فيه المصلحة، فإذا كان فيه مصلحة جاز؛ كالدرهم بالدرهم إلى أجل، يمنع في المبايعة، ويجوز في القرض" (الشاطبي، ١٩٩٧، ٣٠٥/٢) ويستنتج الباحث أن من إيجابيات الأخذ بالمنهج المقاصدي في الاجتهاد، في مجال الاقتصاد، ما يلي:

أ- فتح آفاق جديدة للتطور بالاقتصاد الإسلامي على أساس مقاصد الشريعة، وغاياتها العظمى، لخدمة الإنسان والمجتمع الحديث.

ب- إيجاد النقاط المشتركة ما بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاديات الأخرى، على أساس القيم الإنسانية، التي هي من مقاصد الشريعة الإسلامية.

ج- عدم الوقوع في الأخطاء الاجتهادية بسبب الأخذ بظواهر النصوص، بل والوصول إلى المعاني المقاصدية العليا، عن طريق فهم المقاصد العليا للآيات والسنن، ومعانيهما المتعددة.

د- تسهيل إيجاد الحلول للنوازل والمستجدات، التي من الطبيعي أنها لم يأت نص صريح بشأنها، وهي كثيرة في مجال المال والأعمال والاقتصاد عموماً. وبالتالي، يوفر للأشخاص، والمؤسسات الإسلامية، حلولاً وبدائل تغنيهم عن اللجوء إلى الأنظمة الاقتصادية الأخرى في معاملاتها المالية.

إن الأخذ بالمنهج المقاصدي، وجعل المفسدة والمنفعة والمصالح المرسله معياراً للاجتهادات الفقهية، في مجال الاقتصاد الإسلامي، جعل المنظومة الفكرية للقرناني منفتحة على جميع المذاهب والمدارس الاقتصادية؛ الإسلامية وغير الإسلامية، لينهل منها ما هو نافع وطيب، ويترك ما هو ضار وفساد.

### المطلب الرابع: النظرة إلى (المشكلة الاقتصادية) وحلها من المنظور الإسلامي

تعتبر (المشكلة الاقتصادية) جوهر علم الاقتصاد حيث تفسر كل مدرسة (المشكلة الاقتصادية) من منطلقها الفكري والفلسفي، وتضع لها الحلول من خلال ذلك التفسير. وعلم الاقتصاد الإسلامي أيضاً له نظرتة إلى المشكلة الاقتصادية وحلها. لذلك نتطرق في هذا المطلب إلى نظرة الإسلام للمشكلة الاقتصادية وحلها لها.

### الفرع الأول: ما هي المشكلة الاقتصادية؟

تختلف الإجابة عن هذا السؤال من فلسفة إلى أخرى، ومن مدرسة إلى غيرها. فالنظرة الإسلامية للمشكلة الاقتصادية - كما سنبين - تختلف عن نظرة الفلسفة الرأسمالية لها، وهذه الاختلافات في الرؤى هي التي تبين لنا أن الاقتصاد ليس علماً محايداً، كالرياضيات مثلاً، بل هو علم يتأثر بالفلسفات والأيدولوجيات. لذلك، فإن كل فلسفة ومدرسة فكرية لها اقتصادها، تختلف مع غيرها في أمور، وتتوافق معها في أخرى. وكما هو معروف بين علماء الاقتصاد الوضعيين، خاصة (الرأسماليين)، فإن المشكلة الاقتصادية في الفكر الرأسمالي هي أولاً: ندرة الموارد. ثانياً: لا نهائية الحاجات والرغبات. ثالثاً: الاختيار.

وقد عرّفها بعض الاقتصاديين بأنها عدم قدرة المجتمع على إشباع جميع احتياجاته البشرية من السلع والخدمات، في ظل ندرة الموارد ووسائل الإنتاج. (السريتي ٢٠٠٤ ص ٣٠)

فالمشكلة الاقتصادية - في الاقتصاد الرأسمالي - تتمثل ببساطة في الندرة النسبية relative scarcity للموارد الاقتصادية المتاحة، على اختلاف أنواعها. ومهما بلغت أحجامها، فهي موارد محدودة في كل دولة، إذا ما قورنت بالحاجات الإنسانية المتعددة والمتجددة باستمرار. (عبدالرحمن ٢٠٠٥ ص ٣٢).

وتتفق المذاهب الفكرية الاقتصادية على مبدأ (المشكلة الاقتصادية) كجوهر علم الاقتصاد، وعلى أن هناك مشكلة اقتصادية يجب معالجتها. ولكن طرق المعالجة للمشكلة الاقتصادية تختلف من مذهب إلى آخر، انطلاقاً من اختلاف نظرة كل مذهب إلى المشكلة، وتفسيره، وتشخيصه لها، وبذلك تعددت المذاهب الاقتصادية. (عبدالهادي النجار ١٩٧٨ ص ١٠) وقد عرّفَت المشكلة الاقتصادية بأنها عدم مقدرة المجتمع على تلبية حاجات أفرادها التي تتميز بأنها غير محدودة، ومتزايدة، ومتجددة، ومتداخلة، وذلك بسبب الندرة النسبية للموارد الاقتصادية. (سليمان ١٩٩٩ ص ٤٠).

ولكن مبدأ ندرة الموارد كأساس للمشكلة الاقتصادية، مبدأ خاص بالمذهب الرأسمالي، مرفوض من قبل المذهبين الإسلامي والشيوعي. فقد رفض كارل ماركس، أحد أهم مؤسسي الأيدولوجية الاشتراكية، النظرية القائلة بندرة الموارد، ورأى بأنها نوع من أنواع استغلال الرأسمالية للشعوب الفقيرة واحتكار الموارد. وقال بأن القول بعدم كفاية الموارد لأعداد السكان المتزايدة، تشهير بالجنس البشري، وتنقيص له. وادعى كارل ماركس بأن الفكر الرأسمالي هو الذي صنع هذه المشكلة، لتبرير استغلاله للخيرات والمورد. (يسرى ١٩٧٩ ص ١٦٦).

وقد أنكر بعض المفكرين الإسلاميين نظرية المشكلة الاقتصادية من أساسها، وقالوا بأنه في حال تم تطبيق مبادئ الاقتصاد الإسلامي، فلن تكون هناك مسألة تسمى المشكلة الاقتصادية، ومن هؤلاء المفكر الإسلامي العراقي (محمد باقر الصدر)، الذي رأى أن المشكلة الاقتصادية ملازمة للنظم الوضعية؛ فالظلم والفساد في هذه النظم هو الذي يسبب المشكلة الاقتصادية. أما إذا طُبّق نظام الاقتصاد الإسلامي، فإن المشكلة الاقتصادية ستزول وتختفي عن الوجود. (الصدر ١٩٨٧ ص ٣٤٧)

وهناك آراء في الفكر الاقتصادي الإسلامي تحصر المشكلة الاقتصادية في قضية (الفقر)، حيث يقول الدكتور محمد الجمال: المشكلة الاقتصادية هي مشكلة الفقر الذي لازم الإنسان عبر التاريخ. (الجمال ١٩٨٥ ص ٣٥) ولا يرجح الباحث هذا الرأي، ويرى أنّ فيه شيئاً من التبسيط، لأننا يمكن أن نقول إن الفقر هو أحد تجليات المشكلة الاقتصادية، والله أعلم.

كما أن نظرة الإسلام إلى المشكلة الاقتصادية لا تنطلق من مبدأ (ندرة الموارد)، ولذلك فإن معالجة الإسلام للمشكلة الاقتصادية تختلف عن غيره. حيث يرى الاقتصاد الإسلامي أن السبب الرئيس للمشكلة الاقتصادية هو الإنسان، وليس بخل الطبيعة وندرة الموارد. (مسالمة ص ٢٢)

وأهم جوانب المشكلة الاقتصادية من منظور إسلامي، هي: أن المشكلة الاقتصادية هي مشكلة سلوكية: يتسبب فيها الإنسان، وذلك من عدة وجوه، منها: أولاً: حين يفرط في الاستهلاك بشكل لا حدود له، فيغرق في الترف والإسراف والتبذير، في الأمور الضارة والفاصلة. والاية الكريمة في سورة الانعام تشير الى هذه الحقيقة ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالرَّيْثُونَ وَالرِّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾. (الأنعام ، الاية رقم ١٤١)

ثانياً: حين يركن الإنسان إلى الكسل، والخنوع، وترك العمل.

ثالثاً: حينما يسود الطمع والظلم والطغيان بين البشر، فيحدث نهب الدول وخيراتها، باسم استعمارها، ومنع حدوث أي تنمية بها حتى تكون خاضعة دائماً للدول العظمى. (السبهي ٢٠٠٥ ص ٢٥١).

ومن أفضل الكتب التي تناقش وتعرض هذا الموضوع وتبين الحقائق كتاب: أوروبا والتخلف في أفريقيا، حيث يبين فيه مؤلفه (والترودني) دور الرأسمالية الأوروبية في نهب خيرات افريقيا، وأنها سبب رئيس في المجاعة والتخلف التي تعيشها القارة السوداء. (مسالمة، دت. ص ٢٣).

وقد أصّل الدكتور علي القرداغي آراءه الاقتصادية الإسلامية في رفض نظرية ندرة الموارد، بالاعتماد على دلائل قطعية من القرآن الكريم. وهو يشير إلى أن المؤمن من الناحية الاعتقادية لا يؤمن بندرة الموارد، بل يؤمن إيماناً راسخاً بأن الله قَدَّرَ في هذا الكون ما يكفي لمن يعيش فيها، قال تعالى: {وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين} (سورة فصلت، الاية ١٠). لذلك، فإن مبدأ ندرة الموارد مرفوض في الاقتصاد الإسلامي.

ومن هذا المنطلق، فإن القرداغي من المفكرين الإسلاميين الذين يؤمنون بوجود المشكلة الاقتصادية، ولكنه يرى أن نظرة الإسلام للمشكلة الاقتصادية، ومعالجتها لها، تختلف عن المذاهب الأخرى. وقد ذكر ذلك بشيء من التفصيل، نختصره هنا في خطوات:

أ- فرض نظرية ندرة الموارد، ونقد الخضوع والاستسلام لها:

ينتقد القرداغي الفلسفة القائلة بندرة الموارد، من حيث إنها منح الحرية المطلقة للميل البشري، وعدم محاولة ضبطه. فيقول: "هذه الفكرة تعود إلى طبع الإنسان، ونفسه الإمارة بالسوء. ويتساءل مستنكراً: "فهل يُترك الإنسان لأهوائه ورغباته كلها، ليفعل ما يشاء، ويأكل القوي الضعيف؟ إذن، فما دور الشرائع السماوية، والقوانين الإنسانية؟" (القرداغي ٢٠١٠ ص ٢١٦)، وهذا نقد وجيه في محله لو نظرنا إلى دور الشرائع والقوانين والغاية منها عبر التاريخ، فقد كان دورها دائماً حماية الإنسان من الوقوع في المذلات والمظالم، وتنظيم حياة المجتمع.

ب - التفريق بين المفاهيم المرتبطة بالمشكلة الاقتصادية؛ بين الإسلام والأفكار الوضعية:

ويُفرّق القرداغي بين مفهوم المنفعة في الفكر الرأسمالي والإسلامي، كما ويُفرّق بين الحاجة والرغبة، اللتان تعتبران أساس المشكلة الاقتصادية. فيقول: المنفعة في الاقتصاد الرأسمالي ليست مرتبطة بالقيم والأخلاق، وهي مادية وليست روحية... إلخ. أما المنفعة في الفكر الإسلامي، فهي شاملة للمادة والروح، وللجسد والنفوس والعقل، وللدنيا والآخرة.. وهي خاضعة للقيم العليا.. والحاجة هي ما يفتقر إليه الإنسان، وبدونها يقع الإنسان في حرج وضيق.. وتحقيقها مطلوب.. أما الرغبات، فهي ما تميل إليه النفس، وتريده، لأي سبب معقول أو غير معقول. (القرداغي، ٢٠١٠ ص ٢١٨، -٢٢٠) بتصرف

وكل هذا يأتي تمهيداً من أجل أن لا يخضع الإنسان، أو المنظومة الاقتصادية، لفكرة ندرة الموارد، بل ينظم حياته وفق أسس علمية، وعادلة، في توزيع الثروات، وتلبية حاجات الإنسان الأساسية. لأن العدالة في التوزيع هي الأهم، والأساس، في الحياة الاقتصادية.

## الفرع الثاني: حل المشكلة الاقتصادية من منظور إسلامي:

إذا كانت نظرة الإسلام أو الباحثين الإسلاميين إلى المشكلة الاقتصادية تختلف عن نظرة غيرهم إلى هذه الحقيقة، فلا بد أن يكون هناك حل إسلامي لهذه المشكلة التي يعترف بها علم الاقتصاد الإسلامي .

يرى الدكتور القرداغي أن حل المشكلة الاقتصادية من المنظور الإسلامي يكون بطريقتين:

الأولى: الناحية العقديّة: وهي أن يؤمن الإنسان بأن الله تعالى قَدَّرَ في هذا الكون من الرزق ما يكفي لمن يعيش فيه، فيقول الله عز وجل: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ (فصلت/ الاية رقم ١٠)، وتفسير الاية - كما جاء في تفسير الطبري -: أي: أرزاقها. حدثني موسى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ قال: قدر فيها أرزاق العباد، ذلك الأقوات. (الطبري ١٩٩٤ ص ٤٧٧). قال ابن زيد: معناه: وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين، أي: على وفق مراد من له حاجة إلى رزق أو حاجة، فإن الله قدر له ما هو محتاج إليه. (ابن كثير ٢٠٠٠ ص ٤٧٧)

إذن، الحل الأول للمشكلة الاقتصادية، من المنظور الإسلامي، يأتي من العقيدة التي تؤمن بالرعاية الإلهية للإنسان في هذا الكون.

الثانية: الناحية التطبيقية، وهي ما يتعلق بالتوزيع، وإدارة الموارد، والظلم، عبر التاريخ، في مجالات النشاط الاقتصادي المختلفة، وبالأخص في مجال التوزيع. وهذا كله يتعلق بفعل الإنسان، لا بندرة الموارد. (القرداغي ٢٠١٠ ص ٢٢٧-٢٣٠)

وهذا التوجه الإسلامي في التأكيد على النظام العادل في المجال الاقتصادي هو جزء من مبدء أشمل و محوري في الإسلام يدعو الى العدالة في حياة الانسان كما يتبن ذلك في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾. (الحديد الاية رقم ٢٥)

ولو نظرنا إلى الواقع، سنجد ما يؤيد هذا التوجه الإسلامي في الاقتصاد، حيث إن العدالة، أو النظام القائم في أي دولة، أهم من وجود الثروات الطبيعية في الدول. فها نحن نرى دولاً تمتلك من الثروات الطبيعية ما يكفيها، ويزيد، إلا أنها تعيش في أسوأ حالاتها الاقتصادية، بسبب نظامها الفاشل. وعلى العكس، هناك دول لا تمتلك أي نوع من الثروات الطبيعية، ولكنها في أفضل حالاتها، وذلك بسبب الإدارة الناجحة.



وهناك قول مشهور للمفكر والفيلسوف الأمريكي والمعارض اليساري (نعوم تشومسكي)، يحمل في جوهره رفضه لنظرية ندرة الموارد كسبب في فقر الدول، حيث يقول: لا يوجد شيء اسمه بلد فقير، يوجد فقط نظام فاشل في إدارة موارد البلد (موقع Arabi21)، ومن المعروف أن (تشومسكي) سياسي أمريكي ذا توجهات يسارية، وهذا يعني أنه في هذا القول يرفض التوجه الرأسمالي الذي يؤمن بندرة الموارد، ويحمله جانباً من مسؤولية الفقر في العالم.

ويرى العالم والمفكر الشهيد (ناصر سبحاني) أن المواد والموارد اللازمة لحياة الإنسان في هذا الوجود، قد بثها الله ووضعها في الوجود. وقد أوجد الله في خلقه ما يحتاجه الإنسان في حياته، وعلى الإنسان أن يكافح من أجل الاستفادة من هذه الموجودات المكنونة في الخلق بطرق شتى. (سبحاني ٢٠٢٠ ص ١٢٨). وهذه هي العقيدة الإسلامية في مسألة الموارد، والحاجيات.

كما وينتقد (سبحاني) العمل لساعات إضافية - كما هو دارج في النظام الرأسمالي - بحجة عدم كفاية العمل لساعات محددة، ويرى أن العدالة والتوزيع العادل للثروات، وإدارتها بشكل سليم ومتساوٍ، يضمن العيش الكريم للجميع، والعمل في ساعات محددة يكفي. ويزعم أن إجبار الناس على العمل لساعات إضافية، هو بسبب وجود نظام ظالم، وليس بسبب عدم كفاية العمل لساعات محددة. يقول: "العمل لمدة ثمان ساعات في اليوم ليس فقط كافياً، بل إذا كان هناك نظام عادل يحكم المجتمع، فإن ساعتين إلى ثلاث ساعات عمل تكفي، ولكن عدم كفاية العمل لثمان ساعات، وساعات أخرى إضافية، كما هو الحال اليوم، فذلك سببه لأن هناك نظاماً ظالماً يحكم؛ فيذهب نتاج عمل الذين يعملون ويكافحون، إلى مصلحة أشخاص آخرين. ففي أمريكا - مثلاً - يرمون الحنطة، وغيرها، في المحيطات، بدل أن يعطوها للعمال، والفقراء، وذلك حتى لا تنخفض قيمتها في الأسواق." (سبحاني ٢٠٢٠ ص ٦٩)

وهذا تأكيد آخر على أهمية عدالة التوزيع، في تلبية حاجات المجتمع والأفراد، الذي يدعو إليه المفكرون الإسلاميون، كحل أمثل، للمشكلة الاقتصادية. بناء على قوله تعالى في تحريم الربا ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾، (البقرة/ ٢٧٩) فعدم الظلم، وتحقيق العدل، من المبادئ الأساسية في الشريعة الغراء. كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل الآية ٩٠)

### الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات:

يتبين لنا من خلال هذا البحث المتواضع أن علم الاقتصاد الإسلامي هو أحد العلوم التي لها أسسها ومنهجيتها وفلسفتها الخاصة، التي تميزه عن الاقتصاديات الأخرى، وله رجالته وعلماءه.

والاقتصاد الإسلامي له أسسه التاريخية والفقهية، كما أن له منهجه في التطور والتجديد والتكيف مع العصر ومتطلباته، ولكن هذه المقومات تحتاج إلى عقليات متجددة، وإلى علماء ومختصين يؤمنون بأن للإسلام فلسفته الخاصة في الاقتصاد، ولا يستسلمون للهيمنة الرأسمالية العالمية.

والاقتصاد الإسلامي لا يقف بالضد من كل ما هو جديد، أو حتى ما تتبناه الاقتصاديات الأخرى، لأنه قد جعل المصلحة العامة للناس والمجتمعات من أهم أساسياته وأهدافه، فما كان خيراً بحق تبتناه، وليس هناك من النصوص ما يمنع ذلك.

لذلك على أبناء المسلمين أن يؤمنوا أولاً بأن دينهم وشريعتهم وتاريخهم وحضارتهم له من الغنى في كثير من المجالات ما يغنيهم عن اتباع غيرهم اتباعاً أعمى، فلا يركنوا ولا يستسلموا لما استسلم له ضعاف النفوس وضعاف التفكير بأنه ليس هناك اقتصاد إسلامي، وأن الاقتصاد الوحيد الذي كتب له النجاح هو الاقتصاد الرأسمالي. فذلك ليس بصحيح، فالاقتصاد الرأسمالي أيضاً - رغم نجاحه على المستوى العام - إلا أنه يعاني من اختلالات ومشاكل جدية يعترف بها حتى منظروه ورواده.

لذلك، فمن المهم أن تدرس الجامعات في عالمنا الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف الاقتصاد الإسلامي، ويجعلوا منه مادة للتطوير.

### الاستنتاجات:

١- الاقتصاد ليس علماً محايداً بذاته، بل له أصوله العقدية والأيديولوجية. وهذا ما ينطبق على كل المدارس والفلسفات الاقتصادية، مثل الرأسمالية والاشتراكية والإسلامية.

٢- الاقتصاد الإسلامي مع أن له جانب رباني وهو ما يميزه إلا أنه يجب التنبيه إلى أنه ليس مجموعة مبادئ ثابتة فقط، بل هو علم كباقي العلوم البشرية يحتاج إلى التطوير والتحديث ومواكبة المتغيرات.

٣- مسألة تطور الاقتصاد الإسلامي، من خلال الاجتهاد والتطبيقات المعاصرة له، تكشف الجانب العملي والعلمي له؛ كصناعة بشرية تخضع للقوانين التجريبية من الخطأ والصواب، دون جانبه الرباني من حيث الأصول والمبادئ الأساسية.

٤- التغيير الحاصل في حجم وطبيعة المعاملات المالية، وفي الاقتصاد ككل، منذ زمن الفقهاء القدامى إلى زماننا الحاضر، يتطلب اجتهادات جديدة واسعة الأفق تضع بالحسبان التغيرات الاجتماعية الحاصلة. وهذا واجب الفقهاء والعلماء المعاصرين.

٥- الاجتهاد، بضوابطه الشرعية، أحد أهم وسائل التطوير والتحديث لعلم الاقتصاد الإسلامي. فليس هناك جواب حاضر لكل التغيرات، التي طرأت على الحياة البشرية، مباشرة من النصوص المحكمة في الكتاب والسنة بل نحتاج إلى الاجتهاد العقلي والتمسك بالمقاصد الشرعية لحل المسائل المستجدة في مجال الاقتصاد.

٦- من خلال أعماله، ونشاطاته، يتبين أن الدكتور على القرداغي هو من الشخصيات الإسلامية التي صرفت جانباً كبيراً من حياتها واهتماماتها في قضية إنشاء نظام اقتصادي إسلامي يواكب المتغيرات ويُلبي حاجات العصر للمجتمع المسلم.

**التوصيات:**

- وتوصلت من خلال البحث، إلى مجموعة من التوصيات، خدمة للمجال العلمي في دراسة الاقتصاد الإسلامي خصوصاً، والاقتصاد بشكل عام، وهي:
- ١- من المهم أن تهتم الجامعات والأقسام الاقتصادية في عالمنا الإسلامي بدراسة علم الاقتصاد الإسلامي، وأن تكشف جوانبه المتنوعة، ونقاط ضعفه وقوته.
  - ٢- تخصيص جانب واسع من بحوث الدراسات العليا في الماجستير والدكتورا وبحوث الترقية، لموضوع الاقتصاد الإسلامي وكيفية تطويره.
  - ٣- إنشاء مزيد من البنوك الإسلامية التي تتبنى الاقتصاد الإسلامي من الناحية العملية.
  - ٤- انفتاح أكثر من قبل علماء ودعاة الإسلام على موضوع الاقتصاد، الذي هو شريان المجتمعات، وفهم الواقع الجديد في مجال المال و الأعمال، وعدم التضيق في هذا المجال، واللجوء إلى الاجتهاد المنضبط والعقلية المنفتحة لحل المسائل الاقتصادية المستجدة.

**المصادر و المراجع:**

- وقد استخدمت في بحثي هذا، بعد القرآن الكريم ، المصادر والمراجع التالية:
- ١- ابن القيم، ١٩٧٣، إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب ابن القيم الجوزية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل ج٣. بيروت، ١٩٧٣.
  - ٢- ابن منظور، ١٤١٤هـ، العلامة محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب ج٣. ط ٣، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت
  - ٣- ابن باز، ١٤٢٠هـ. عبد العزيز بن عبد الله، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، المحقق: محمد بن سعد الشويعر، الناشر: دار القاسم للنشر، عدد المجلدات: ٢٤ مجلد ٦.
  - ٤- ابن عاشور، محمد طاهر، ٢٠١١. مقاصد الشريعة الإسلامية، ط. الأولى، الناشر الشركة التونسية للتوزيع، تونس.
  - ٥- ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل ٢٠٠٠، تفسير القرآن العظيم. ط الأولى، الناشر: دار ابن حزم ، بيروت، لبنان.
  - ٦- الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا ، غاية الوصول في شرح لب الأصول الناشر: دار الكتب العربية الكبرى، مصر، عدد الأجزاء (١) ج (١) د. سنة النشر.
  - ٧- الأمدي ، سيف الدين ١٩٨١. الإحكام في أصول الأحكام تحقيق: عبدالرزاق العفيفي، ط الأولى، ج٤، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
  - ٨- أبو لحية، د. نورالدين ٢٠١٥ نوازل الفقهية ومناهج الفقهاء في التعامل معها. ط. الثانية. دار الأنوار للنشر والتوزيع.
  - ٩- البابللي، د. محمد ١٩٩٨. خصائص الاقتصاد الإسلامي و ضوابطه الأخلاقية، ط المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت.
  - ١٠- بدوي، عبدالرحمن ١٩٧٧، مناهج البحث العلمي، ط٣، وكالة المطبوعات، الكويت.
  - ١١- الجمال ، محمد ١٩٨٥. موسوعة الاقتصاد الإسلامي، ط الأولى الناشر: دار الكتاب العربي. لبنان.
  - ١٢- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد ٢٠٠٩ الصحاح ، د ط، دار الحديث، القاهرة.
  - ١٣- الخلاف ، عبد الوهاب ١٩٩٦. علم أصول الفقه د. ط، القاهرة، الناشر دار الفكر العربي.
  - ١٤- الخادمي ، نورالدين بن مختار ، الاجتهاد المقاصدي، ط ١، ١٩٩٨، دار الكتب القطرية، الدوحة.
  - ١٥- سليمان ، يعقوب سليمان ١٩٩٩. مبادئ الاقتصاد الجزئي ط. الأولى، الناشر: دار المسيرة. بيروت.
  - ١٦- سبحاني، ناصر ، ٢٠٢٠. النظام الاقتصادي في الإسلام ط الأولى ، الناشر: مؤسسة برهم لنشر نتاجات سبحاني، السليمانية، كوردستان العراق.
  - ١٧- السبهاني ، د. عبد الجبار ٢٠٠٥. الأسعار وتخصيص الموارد في الإسلام، ط الأولى الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية.
  - ١٨- السريتي ، د. السيد محمد ٢٠٠٤. مبادئ الاقتصاد الجزئي ط. الأولى. الناشر الدار الجامعية.
  - ١٩- سليمان ، محمد عبدالله، ٢٠١٧. مشكل مصطلحي الحديث والمعاصر في الأدب العربي، د. ط، الناشر: شبكة الوكة [www.alukah.net](http://www.alukah.net)
  - ٢٠- الشافعي، الأسنوي عبدالرحيم بن الحسن، (١٤٢٠هـ) نهاية السؤل شرح منهاج الوصول ط: الأولى ، بيروت دارالكتب العلمية .
  - ٢١- الشاطبي ، ١٩٩٧ إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي ، الموافقات المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان الطبعة الأولى ، عدد الأجزاء: ٧، ج٥.
  - ٢٢- الزحيلي، ٢٠٠٦، الأستاذ الدكتور محمد مصطفى كتاب الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ، الطبعة: الثانية،: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا
  - ٢٣- الصدر، محمد باقر ١٩٨٧. اقتصادنا. ط العشرون ، الناشر: دار التعارف للمطبوعات بيروت .
  - ٢٤- الطيار ، عبدالله بن محمد ٢٠١٢ ، الفقه الميسر، ج١٣. ط. الثانية ، الناشر: مدار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية.
  - ٢٥- الطريقي ، د. عبدالله بن عبدالمحسن، ٢٠٠٩. الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف ، ط الحادية عشرة، الناشر مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان ، الرياض، المملكة العربية السعودية.
  - ٢٦- الطبري ، محمد بن جرير، ١٩٩٤. تفسير الطبري، من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن ط. الأولى. الناشر: مؤسسة الرسالة. بيروت.
  - ٢٧- عبدالرحمن ، د. إسماعيل عبدالرحمن ، ٢٠٠٥. مفاهيم ونظم اقتصادية، د. ط ، الناشر دار وائل، عمان.
  - ٢٨- الغفيلي، عبدالله بن منصور ٢٠٠٩. نوازل الزكاة «دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة» ط. الأولى، الناشر: دار الميمان للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية.

- ٢٩- الفنجري ، محمد شوقي ، ١٩٩٤ ، الوجيز في الاقتصاد الإسلامي ، ط. الأولى . الناشر دار الشروق ، القاهرة.
- ٣٠- القرداغي ، د.علي محي الدين ٢٠٠٥ . إنتاج حكم الاستثمار في الأسهم مع تطبيق عملي على سوق الدوحة للأوراق المالية، الدكتور ، ط. مطابع الدوحة الحديثة . دولة قطر.
- ٣١- القرداغي، د. علي محي الدين ، حقيبة طالب العلم الاقتصادية، المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي ، الكتاب الثاني الجزء الثاني، ط الأولى، شركة دار البشائر الإسلامية للطبع والنشر، بيروت.
- ٣٢- القرداغي ، د.علي محي الدين ، ٢٠١٠ . المقدمة في منهج الفقه الإسلامي للاجتهد والبحث في القضايا المعاصرة في ضوء الثوابت والمتغيرات والمقاصد العامة ، الكتاب الأول ، ط الأولى ، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- ٣٣- القلعجي، محمد رواس ١٩٨٨ . معجم لغة الفقهاء ، ط. الثانية الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣٤-مسالمة، معتر عبدالله ، دت، المشكلة الاقتصادية بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي أوجه الاختلاف، وأوجه الاتفاق. مشروع تخرج لمرحلة الماجستير، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.
- ٣٥ مؤسسة وشان للصحافة والنشر، ٢٠١٩ . العلامة الشيخ د. علي القرداغي صوت الإصلاح والتجديد والإحسان، ط الأولى، لندن.
- ٣٦-النجار ، عبد الهادي ، ١٩٧٨ . الإسلام و الاقتصاد ، مجلة عالم المعرفة، العدد ٦٣ ، يناير ١٩٧٨ . الصفحة ١٠ .
- ٣٧- يسري ، د. عبد الرحمن ١٩٧٩ تطور الفكر الاقتصادي . ط. دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.
- ٣٨-سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط؛ محمد كامل، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، دار الرسالة العالمية، بيروت.
- مصادر المواقع الإلكترونية:

- ١- المعجم الوسيط ٢٠٠٤، منقولاً من موقع ويكي فقه، الموسوعة الحوزوية: (<https://ar.wikifeqh.ir>)
- ٢--القرداغي ، د.علي محي الدين ٢٠٠٩ . مقاصد الشريعة في الاقتصاد الإسلامي، دراسة فقهية. المصدر: الموقع الرسمي للدكتور علي محي الدين القرداغي. (<https://alqaradaghi.com>)
- ٣-معجم موقع المعاني (موقع الكتروني) (<https://www.almaany.com>)
- ٤- موقع (Arabi21) موقع رسمي.
- مقابلات و حوارات:
- ١- جريدة ناوينة الكوردية-عدد (٢٢١) تأريخ النشر (٢٧/٤/٢٠١٠) السليمانية، إقليم كردستان العراق.
- ٢-(شهادة للتأريخ.. من قرداغ إلى أزهري، ثم إلى دوحة) حوار مطول مع فضيلة الدكتور علي محي الدين القرداغي إنتاج المكتب الإعلامي للدكتور علي القرداغي ، سنة ٢٠١٢ .
- ٤-مقابلة للباحث مع الدكتور علي محي الدين القرداغي في مدينه السليمانية بتاريخ ٢٧/٣/٢٠٢٢